فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

١ — فلتة لجلال الدين السيوطي

ان جلال الدين السيوطي مؤلف (البهجة المرضية في شرح الالفية) لما ضرب مثلا من امثال « باب التنازع » قال « ومثاله على اعمال الثاني :قاما وقعد أخواك. رأيتهما واكرمت ابويك . ضرباني وضربت الزيدين » ولذلك ظهر لي ان السيوطي نقل وماعقل . لان العلماء الذين اجازوا التنازع « منعوا عند اعمال الثاني ان يذكر للاول ضمير نصب غير عمدة . اي أوجبوا حذف الضمير ان كان « فضلة » كضمير المفعول به المنصوب بغير افعال القلوب والتحويل . فالسيوطي مخطيء في قوله (رأيتهما) و (ضرباني) وذلك لوضعه الهاء في الفعل الاول وابقائه الياء في الفعل الثاني وهما فضلة يجب حذفها عند اهمال العامل الاول . والعجيب ان السيوطي ذكر هذه القاعدة بقوله : « ولا تجيء مع اول قداهمل من العمل بضمير لغير رفع ... بل حذفه « اي ضمير غير الرفع » «الزم ان يكن فضلة » .اما الصواب فهو « رأيت واكرمت ابويك » و « ضربا وضربت الزيدين) بحذف ضميري النصب من العاملين الاولين لانهما مهملان . ولان الضميرين ليسا بعمدة في الاصل .

٢ — فلتة لابن عقيل في شرح الالفيه

لا نلام اذا ما اعتمدنا على اقوال العلماء . فأقوالهم مقبولة مالم تنصدم ادلتها ولا كذبها الواقع . قال ابن عقيل في شرح الالفية في باب « تعدي الفعل ولزومه» ما يأتي: « فان حصل لبس لم يجز الحذف نحو « رغبت في ان اقوم » فلا يجوز حذف (في) لاحتمال ان يكون المحذوف « عن » فيحصل اللبس » فقوله « لم يجز الحذف » تطرف وتعسف اذ يجوز الحذف عند وجود قرينة معنوية بينة . فقد جاء في القرآن العظيم في سورة النساء « في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحونهن » بحذف حرف الجر من

« ترغبون ان تنكحوهن » لوجود قرينة معنوية بينة . هي « الاستيلاء على اموال يتامى النساء من ذوات القربى اجبارا مع عدم التزوج منهن » فالحرف المحذوف هو « عن » من دون شك وإلّا فكيف يلام من رغب في التزوج من يتيمة آملا ان يبقي مالها عنده وهو وليها ؟ فالقرينة واضحة . ولكنها لم تبد لابن عقيل .

٣ — فلتة للشيخ مصطفى الغلاييني

رغبت في ان اطلع على ما كتب مصطفى الغلاييني عن (ولا سيما) فوجدته قد قال « ولا سيما مجتهد مثلك » بجر مجتهد . ثم قال « ولا سيما مجتهد مثلك » برفع مجتهد . ثم قال شارحا الاعراب اسفل الصفحة « والجر على انه مضاف الى « سي » وتكون « ما » زائدة ايضا » ثم قال « وتكون « ما » اسم موصول محلها الجر بالاضافة الى « سي » فأقول : قد غلط الشيخ « غفر العلم غلطه » ثلاث غلطات . اولاها « جعله الاسم الواقع بعد « ولا سيما » مجرورا بكونه مضافا الى « سي » مع انها متقدمة عليه » . « فالصواب ان يقول « والجر على ان « سيا » مضافة اليه » وثانيتها « اضافته « ما » الى « سي » مع ان «سيا» متقدمة على « ما » فالصواب « باضافة « سي » الى « ما » وثالثتها قوله تكون « ما » اسم موصول » والصواب « اسما موصولا » فالاول خبر « تكون » والثاني نعته الحقيقي .

والغلطات اللغوية فظيعة ولا سيما الاغلاط اللغوية في كتب لغوية .

٤ — فضلا عن

قال العسكري في « جمهرة الامثال » : ليفهمها النبي فضلا عن الفقن وجاء في المصباح المنير «قال : قطب الدين الشيرازي في شرح المفتاح : — اعلم ان « فضلا » يستعمل في موضع يستبعد فيه الادنى ويراد به استحالة ما فوقه . ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى . واكثر استعماله ان يجيء بعد نفي » اه

فأقول : اني كنت مصدقا لهذا القول ولكني على الحقيقة متورط . فقد رأيت كلاما للعرب كثيرا فيما يخص « فضلا عن » والذي ارتبطه هو ما جاء في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد من قول معاوية يوم صفين « ان نساء خزاعة لو قدرت ان تقاتلني « فضلا عن رجالها » لفعلت » ومن قول الشريف

المرتضى في الرد على قاضي القضاة « يجب ان يعرفه العوام » فضلا عن العلماء» فالاول من الفصحاء الاولين والثاني من الاخرين . وليس في كلامهما « تغاير معنى » و « لا استبعاد ادنى ولا استحالة ما فوقه » ولا « نفي » فقول ابي اسحق ابتر . وزعم صاحب المصباح بذلك القول لا مبرر له . والصواب كلام العرب لا كلام الكتب. فالفضل يستعمل بمعنى «الزيادة» في كل كلام يليق به ولا خير لنا في الجمود. وقال العسكري « تجتنبها الحرقاء فضلا عن غيرها » .

٥ — طائل ولا طائل

جاء في مختار الصحاح « ويقال : هذا امر لا طائل فيه . في التذكير والتأنيث ولا يتكلم به إلّا في الجحد » . ولم ادر كيف اثبت مؤلف الكتاب قوله « ولا يتكلم به إلّا في الجحد » ؟ فقد قال « ابو عيينة » يعرض بعيسى العباسي ابن صالح « هو صالح الذي بنى ما هدمه الروم من « ملطية » في ايام حكم المنصور » ويلوم زوجه فاطمة :

فان ظفرت كفاه منك بطائل فما ظفرت كفاك منه بطائل

فجاء « طائل » غير مجحود مرتين في بيت واحد. ومن سوء الحظ اني احتججت غير مرة بكلام مختار الصحاح . ولكني قد صدقت عنه صدفة طالب الصواب ولا عبرة بقول الكتاب .

٦ — حصر الماضي والمضارع بـ « الا »

جاء في شرح ابن ابي الحديد قول عمر بن الخطاب « ما سألني رجل عن شيء قط « إلّا تبين » لي عقله » وفيه قول رجل لعمر بعينه « ما اراك إلّا تستعمل » عمالك وتعهد اليهم العهود » قلت هذا هو الصواب ومجرى الباب . اما اقحام الواو بعد « إلّا » فليس على شيء من الصواب إلّا اذا قصدت الحال .

الكاظمية مصطفى جواد